الحوار بين الأديان كمدخل للتعايش السلمي بين الذات والآخر

Dialogue among religions as an introduction to peaceful coexistence between self and others.

بغياني فايزة ، طالبة دكتوراه تخصص فلسفة غربية معاصرة، السنة الرابعة. كلية العلوم الإنسانية- جامعة الجزائر 2 – الجزائر.

baghianifai@gmail.com

تاريخ الارسال : 2020/ 04/10	**تاريخ القبول :**2020/05/ 20	تاريخ النشر :2020/06/30

ملخص :

صرنا نحيا على حد تعبير جيل ليبوفتسكي اليوم عصر فراغ وهشاشة رهيب، نتيجة لاقتلاع الحداثة المادية للدين من وجدان الإنسان والحياة، فقد صار الإقتصاد والإستهلاك هو المقدس والمحترم لتخطف الحداثة بذلك مركزية الإله وتمنحها للإنسان الغربي الذي نصب نفسه بقوة وسط الوجود، الأمر الذي خلق ازمة قيم رهيبة أدت الى تشيؤ الأفق وتحجر العلاقات الإنسانية ليسقط الإنسان الغربي في هوة عدم مظلمة وسحيقة كادت ان تفقده لحياته، وهنا عمل العديد من الفلاسفة والسوسيولوجيين والأنثربولوجيين والسيكولوجيين على الإستنجاد بالدين لما له من إقتدار على إعادة النبض والحياة إلى الوجدان فهو نبع القيم وبارئ ملامح الإنسانية في الإنسان**كلمات مفتاحية:** الحوار، الدين، الذات، الآخر، السلم.

Abstract

We live as Gilles Lipovitsky says a vacun time, it is a scary and uglly time because the physical modernity has dominated life and separated by religion from the human heart, the economy and

consumption became the idol and respectful, to remove this modernity of God and gives it to the western Man, the western man who has become the center of exestence, which caused the crisis of great values led to the kindness of human relations, here , the philosophers, the scientis of sociology and psychologists, religion has been the origin of all values.

Keywords : Dialogue, Religion, Self, The other, The peace.

مقدمة

في كنف الوجود و أمام هذه الظروف والتحولات التي شهدها العالم في الفترة المعاصرة يشرق سؤال الدين من جديد وذلك بمثابة استذكار لما تم نسيانه ونكرانه، فالإنسان من منظور فلسفي-ديني يعدُّ كائنا دينيا في أساسياته ولا يحصل لديه الوعي بذلك إلا بعد إتصاله بالإله اتصالا تأخذ فيه العلاقة طابعها الديني، ليستجمع حوله عالما من القيم بحيث يكون التقديس وحده حينئذ منبعها البدئي فالدين هو من يروحن جوهرنا الوجودي ليفرض نفسه بقوة من جديد ضد كل النزعات العلمانية واللائكية والإلحادية والإرتيابية التي حاولت إنزاله من المتن إلى هامش حياة الإنسان الحديث.

صحيح لقد استطاعت الحداثة المادية ان تخطف من الدين قداسته لتمنحها للإنسان الغربي المتمركز والمتسلط لكنها لم تتمكن من دفعه الى التقهقر والتلاشي نهائيا، فسرعان ما انكب الفلاسفة والأنثربولوجيون والسوسيولوجيون الى الإستنجاد بالدين، وذلك من "كيركيغارد" الي "كارل ياسبرس" و"غابرييل مارسيل" الى" ميشال دوسارتو" ومؤرخ الأديان والأنثربولوجي الروماني المعاصر ممثل الأنثربولوجيا

والفينومينولوجيا الدينية "ميرسيا اليادة" لحل أزمة القيم التي أفرزتها الحداثة والتقنية والعولمة ضمن أفق فلسفي-سوسيولوجي- أنثربولوجي مبني على الحوار بين الأديان؛ والذي هو حوار في العوائق التي تعترض سبل انسيابيته وتحول دون سلاسته وتدفقه في عصرنا وزماننا الذي يستلزم كل أنواع الحوار الممكنة والتي تتجاوز وتفوق كل عصر آخر في كل التاريخ الإنسي، ومن هذا المنطلق سنحاول التحاور مع مختلف الفلسفات وهي تقبل علينا في راهننا، لبسط رؤية الفلاسفة الكلاسيكيين والمعاصرين فيما يتعلق رأسا بمفهوم الدين وتبيان منزلته داخل المتن الفلسفي لعلنا نحصل على جرعات دواء دينية متتالية لنتداوى بفلسفة الدين لتتمكن ذواتنا من الإنفتاح على الآخر، وعليه : كيف كانت هذه العودة لسؤال الدين؟ وعن أي دين يمكن ان نتحدث اليوم؟ وكيف تشكلت النزعة النقدية الدينية لإنسان الحداثة؟ كيف نتحاور دينيا؟ وهل يمكن ان يصبح العالم أفقا واسعا للحوار ومن ثم تحقيق التسامح والانفتاح والتعايش السلمي بين الأديان؟ وكيف يصبح الحوار بين الأديان مدخلا لكل سلام عالمي؟ كيف سيقدم الفلاسفة إجابتهم؟

1-عصر الهشاشة والفراغ:

أكد الفيلسوف الإيطالي "جياني فاتيمو" في كتابه الهام **الإعتقاد في الإعتقاد** بأنه لا أحد اليوم يمكنه أن يقول إن الله غير موجود لأن أثره موجود في كل العالم فنحن على حد تعبير ايمانويل لفيناس لا نوجد الا في اثر الإله، ونحن عندما نقول الله بذلك نقول الدين ومن هنا فجياني فاتيمو ولفيناس يلتقيان بطريقة غير مباشرة مع هيجل الذي عرف الإنسان بأنه :"هو وحده الذي يمكن أن يكون له دين، وأن الحيوانات تفتقر الى الدين

بقدر ما تفتقر الى القانون والأخلاق"[1]، بمعنى ان الإنسان حيوان ديني فقد كان منذ القدم يشعر بفزع ورعب شديد من الظلام الدامس والرياح القوية والرعد والبرق ليعتقد انها ناتجة من قوة غامضة عمل على تقديسها فيما بعد، وقد كان يتقرب من الآلهة أثناء الحروب يرجوها لينتصر، ويشكي لها همومه ليحصل على اطمئنان ميتافيزيقي فالدين هو مجموعة المعتقدات والشعائر التي تعبر عن علاقة الإنسان بالمقدس فمفردة religion من religio اللاتينية تأخذ معنى الرابط الذي يصل الإنسان بالإله وهذا ما أورده لاكتناتيوس في موسوعته"المؤسسات الإلهية" [2].

فالله هو اله الإنسان لذلك كل نفس إنسانية تنطوي في باطنها على وعي قدسي قذف فيها، بحيث لا تدركه إلا من خلال تجربتها الدينية التي هي تجربة يغذيها التقديس والانجذاب معا إنها تجربة مع الآخر المختلف بإطلاق وهو ما يصطلح عليه الفيلسوف اللاهوتي الألماني" رودولف أوتو" بالإحساس النوميني وتجلي الألوهية والتي هي حالة أولية وأساسية للوعي وركيزة كل التجارب الدينية، اذن نحن نقف وقفة التقديس والحب والتي هي مقام التجلي والوجد العاطفي وبدأ النبض الديني ومنتهاه حيث لا نتحدث عن الإنسان الا من حيث انه" أنا آخر حيوان ديني" فهي وقفة الأصل والبداية.

لكن الذأمر الذي صار يبعث على الأسى في الفترة الحديثة هو ان الإنسان الغربي الحديث قد ضحى بالدين لصالح العلمانية المادية لينتقل بذلك من تقديس الله الى تقديس منفعته الخاصة وفي هذا الصدد يقول

[1] -هيجل، موسوعة العلوم الفلسفية، ترجمة امام عبد الفتاح، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص51.

[2]- محمد شوقي الزين، في الغسق والنسق(مقدمة في افكار ميشال دوسارتو، الكنان، التاريخ، اليومي)، ط1، سلسلة إخوان الصفا وخلان الوفا، دار دروب، الوسام العربي، الدار البيضاء، عنابة، 2018، ص 178.

"ميرسيا اليادة" في كتابه **المقدس والعادي**:"ان الإنسان الحديث اللاديني ينهض آخر الأمر بوجود مأساوي مفجع...هو حصيلة سلخ القداسة عن الوجود الإنساني، كما أن الطبيعة حصيلة سلخ صفة القداسة بالتدريج عن الكون الذي صنعه الله"[1] .ان اليادة يعيد النظر فيما اقترفته المركزية الغربية وثقافة العولمة المادية في حق الإنسان روحيا وجسديا وذلك لترقية الوعي الإنساني وجعله ينفتح على الديني من جديد، وهذا لن يتم الا من خلال مراجعة انماط الحياة المادية والإستهلاكية المبالغ فيها والتي تكاد ان تعصف بالوجود الإنسي وكل مجتماعاتنا من سطح الكرة الأرضية.

فقد خلعت الحضارة الغربية المادية من منظور اليادة من العالم الحديث والمعاصر صفة القداسة المعبرة عن الجانب القيمي للإنسان، والذي أصبح من منظور اليادة إنسانا لا دينيا رمى بصفة القداسة في ذاكرته البعيدة، فقد وعدتنا الأنوار ومعها الإنسانوية الكلاسيكية بالتقدم والسلام والخلود الأرضي لتمنح للكون معناه، الى انها تحولت الى انسانوية قاتلة بل عنيفة كادت ان تعصف بالوجود الإنسي الديني على سطح الأرض لتمحي الدين والإيمان والشعائر والقيم من العالم فقد صار التقدم الإقتصادي والتطور الصناعي هو الهدف والأساس فلا مكان للدين والأخلاق من الآن فصاعدا.

وهي حالة تعبر عن بؤس وشقاء وعماء الإنسان كما يصفها بليز باسكال في الكون الصامت الذي يفتقد لكل نور، حيث يترك الإنسان وحده في مواجهة ظلام وشبح العدمية، كأنه في زاوية مخبوءة من الكون، دون ان يعرف سبب وجوده فيها واي مصير ينتظره فهو عاجز عن كل معرفة وادراك

[1]-ميرتشيا اليادة، المقدس والعادي، ترجمة عادل العوا، ط1، دار صحاوي للصحافة والنشر، 1994، ص146.

يتلكه رعب مريب، مثل ذلك الرجل الذي نقلوه نائما الى جزيرة مخيفة، فيستيقظ دون ان يعرف اين هو ويصدم بواقع رهيب وهو أنه لا مخرج له منها[1]، فهي حالة مزرية تعبر عن غبطة الإنسان الغربي الحديث اللاديني المتصنعة والتي تترجم في نفس الوقت بؤسه ويأسه وشقاءه، نعم شقاءه فقد تخلى عن إلهه النوراني ليتخذ معبودات أخرى على هيئة اصنام وأوثان وهي أوثان الجهل(وثن الإستهلاك ، وثن الهندسة الوراثية، وثن التسلط، وثن التقنية،...الخ) لهذا العصر الشاذ والغريب، عصر الفراغ وعبادة الماركات والترف على حد تعبير "جيل ليبوفتسكي" وهذا ما يوضحه لنا قوله:"انها حقا ثقافة ترف جديدة تكبر امام اعيننا –بعد ان كانت خاصية عالم مغلق، نحن نرى اليوم تطور العبادة العامة للماركات"[2]انها كوميديا الغطرسة التي تعبر عن عشق الحياة والمنافسات الدنيوية واهمال الحياة الدينية المرتبطة بالعالم الأخروي، اننا أمام عظمة الإنسان ومأساته في الآن والذي استبدل الترف المقدس بالترف الدنيوي لعله يضمن له حياة فارهة فقديما كانت تزين المعابد كتعبير عن الرفعة الزائدة لتمجيد الإله واليوم صار الناس يتنافسون على الفخامة والتبذير[3] وهذا ما تترجمه الحفلات الأعياد والأعراس اليوم على العالم او كما يسميه "ليبوفتسكي" بمسرح المظاهر ومجتمع الأقنعة الذي يقف على مشهد المظهر والتكبر، الم يحن الوقت ان ننتقل من تقديس الأجساد والماركات الى تقديس القلوب وقيم الإحسان.

---

[1]-بليز باسكال، خواطر، ترجمة ادوار البستاني، اللجنة الوطنية لترجمة الروائع، بيروت، 1972، ص237.

[2]-جيل ليبوفتسكي واليت رو، الترف الخالد(من عصر المقدس الى زمن الماركات)، ترجمة شيماء مجدي، ط1، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت ، 2018، ص20.

[3]-مرجع نفسه، ص ص 35-38.

لقد شهد العصر الحديث على انتصار عبادة الماركات والأشياء النادرة الناتجة عن العجرفة والرغبة في تعالي الذات على الآخر المتجسدة في رغبة الأغنياء في الظهور والميل الى التألق والتميز الإجتماعي:"عشق الترف لا تغذيه بشكل حصري الرغبة في نيل الإعجاب، اثارة الرغبة ان يعترف بك الآخر، عشق الترف مستند على الرغبة في الإعجاب بالذات(التمتع بالذات) والتمتع بصورة نخبوية، لقد اصبح هذا البعد النرجسي مسيطرا"[1] فقد تم الإنتقال من عبادة الله الى عبادة الذات وهي نرجسية جديدة حيث لا تكون الأنا مثل الآخرين ليشعر انه منفصل عليهم بل متعالي ومتفاخر وهذا ما يعبر عن امراض الأنا المتمثلة في الرغبة في التسلط والهيمنة على الآخر، الذي اتفقت كل الأديان على ضرورة الإنفتاح عليه من خلال دعوتها الى المحبة والتسامح والعطاء والتضحية في سبيله ورعايته ومساعدته.

إنها الأزمة التي ضربت الحضارة بعمق وشدة، ما أدى الى انبثاق حديث النهايات، وهنا بدى لي انه من الضروري إعادة فتح الملف والأرشيف الفلسفي القديم لنعرض كليشيهات ما قاله الفلاسفة على مر العصور عن الدين لنبحث عن جذور المادية والعناصر المكونة لنزعة الإرتياب والإلحاد التي تبدأ بسلسلة من الإنكارات أطلق شرارتها الفلاسفة الذريين الأوائل فالكون في نظر هؤلاء مادي خالص تحركه القوانين الطبيعية لأنه خاضع لنظام الضرورة وبلغة" ديموقريطس" تحكمه الآلية وحتى الآلهة ان وجدت فهي تنتمي لعالم الظواهر الطبيعية وقد كان "ديموقريطس" ماديا خالصا فحتى النفس في نظره تتكون من ذرات، والكون ليس له اي غاية ينشدها فليس هناك إلا ذرات تسير بمقتضى قوانين آلية ، وحتى النفس تتكون من

[1]- جيل ليبوفتسكي واليت رو، الترف الخالد، مرج سابق، ص59.

ذرات كروية مثل ذرات النار والغبار تتجدد ذرات النفس لينكر" ديموقريطس" فكرة خلود النفس ويوم البعث[1]

فقد أسقط الإتجاه الذري الإله من قاموسه الدلالي والمعرفي، فنحن نعثر في نظرية "ديموقريطس" الذرية على التقرير الجلي للمادية والإلحاد في صورتهما الواضحة بحيث يمكننا ان نقول بأن نزعة الإلحاد والإرتياب في الفترة الحديثة والمعاصرة لم تضف لها شيئا جديدا [2]فما أخبرنا به الدرس الحديث أن النقد هو أساس كل تقدم وان نقد الدين هو أساس كل نقد وذلك لتحرير العقل من أغلال اللاهوت وهذا ما اكده لنا الميراث العلماني اللائكي و فلاسفة الارتياب منذ القدم، لكن الإنسان هنا كذلك الذي ابتلعه تنين وراح يخوض معركة في ديناميس أحشائه، أو هو ذلك الإنسان الضائع الذي يهيم في غابة أو شخص تائه في الصحراء الحارقة مسكون بالهم والقلق حيث لا يرى حوله أي مخرج عدا الظلام الحالك في صورة موت وعدم[3]بسبب ثورة الإنسان الغربي على الإله بإسم المنفعة والمادة والربح الوفير والتي هي وليدة نظرية التطور التي تفهم الطبيعة آليا وتلغي كل التفسيرات اللاهوتية والغائية[4] فهي تنتصر للعلم على حساب الدين والإله لتختزل الإنسان في

---

[1]-محمد جمال الكيلاني، الفلسفة اليونانية أصولها ومصادرها(من المرحلة الأسطورية وحتى افلاطون) ط1، ج1، مراجعة وتصدير محمد فتحي عبد الله، دار الوفاء لديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2008، ص245.

[2]-محمد المزوغي ، تحقيق ما للإلحاد من مقولة، ط1، منشورات الجمل، بيروت، بغداد، 2014، ص11.

[3]-ميرتشيا اليادة، الأساطير والأحلام والأسرار، ترجمة حبيب كاسوحة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2004، ص83.

[4]-ميرتشا اليادة، البحث عن التاريخ والمعنى في الدين، ترجمة سعود المولى، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت،2007، ص115.

جانب مادي بحت، متناسية أصله القيمي الذي يربطه بالإله والمتمثل في الروح والنفس، ليحيا الإنسان حالة استلاب وفراغ قيمي نتيجة لسلخ القداسة عنه وعن كل الكون.

وهذا ما عبر عنه "ليبوفتسكي" بعصر الهشاشة او الفراغ أثناء وصفه لمرحلة الحداثة التي أعقبتها مرحلة ما بعد حداثة، فهناك ما فوق الرأسمالية وما فوق الطبقات وما فوق القوة وما فوق الإرهاب وما فوق الفردية وما فوق النص فالمافوق هنا تعني التجاوز والإنسان الفائق[1] او المتأله على حد تعبير "لوك فيري" اتخذ من عبادة الإستهلاك والماركات ديانة جديدة له، لأن الطبيعة التي نصب ديكارت الإنسان سيدها الأعظم جعلته يدفع ثمن إرغامها على الإجابة عن العديد من الأسئلة غاليا بحيث جعلته ينغمس في حضارة الأوثان.

لكنها أوثان في نفس الوقت قد منحت للدين فرصة جديدة لكي يظهر وينبجس من جديد بحيث يمكنه أن يساعد الحداثة المحطمة على التكون من جديد انطلاقا من أساس متعال لتخرج من نكبتها ومحنتها أكثر تواضعا وانفتاحا وسلاما[2]، وتقبلا للدين ومعه الإنسان المتدين.

اذ لا بد من الإنفتاح اولا على الإله ليبدع الإنسان ذاته من جديد بمحاذات النموذج الإلهي مثلما فعل أجداده وأسلافه الأولين لأن حياته دائما تكرارا لبوادر غيره فيحدث الإنفجار المفاجئ للإنسان المتدين الذي اقتحم فجأة التاريخ ساعيا للقضاء على كل وجميع القيم التي تراكمت عبر خمس

---

[1]-إلزا غودار، أنا أو سيلفي اذا انا موجود(تحولات الأنا في العصر الإفتراضي) ترجمة سعيد بنكراد،المركز الثقافي للكتاب، الدار البيضاء، ط1، 2019، ص48.

[2]-يورغن هابرماس وجوزيف رايستنغر، جدل العلمنة والدين، ترجمة حميد لشهب، ط1، جداول، لبنان ، 2013، ص55.

قرون من العلمنة[1]، انه الحنين الى الأصل والبداية حنين للإله والقيم وراء هذا العالم المادي المريع والبشع وفي هذا الصدد يقول "ميرسيا اليادة":"والحاجة إلى إقحام بنى المادة الداخلية ، وفك رموزها، كل هذه التطلعات والإندفاعات تشير الى ضرب من ضروب الحنين الأولاني، الى الرحم الشاملة ، فالمادة أو الجوهر تشكل الأصل المطلق، البداية الأولى لكل الأشياء سواءا كانت كونا، أم حياة، او روحا، ثمة رغبة لا تقاوم في سبر أعماق الزمان والمكان لبلوغ حدود العالم المرئي وبداياته وخصوصا لإكتشاف الأساس المتين الذي به قوام الجوهر والحال الجنينية التي خلقت منها المادة الحية"[2] ، انه حنين الإنسان الغربي الذي استعبده النظام اللبيرالي والرأسمالي والإستهلاكي الى الأصول والإله فالمقدس عنصر أساسي من عناصر الوعي وليس مجرد مرحلة من مراحل تاريخ هذا الوعي [3]كما اعتقد سابقا اوغست كونت مع نزعته الوضعية الإلحادية سابقا.

2-عودة الدين الى المجال العام:

ذلك أن اقتلاع الدين من وجدان الإنسان الحديث ومن ثم العالم خَلَق انسانية جريحة ومعذبة، نتيجة الحرب والعنف الذي ملأ العالم في الفترة الأخيرة والذي عبر عن الأفق المحدود للتجربة الإنسانية، لان التاريخ لم يكن مثلما اعتقد هيغل زحفا بالبشرية نحو خلاصها بل كان على النقيض من ذلك سيرا بالبشرية نحو البؤس والألم بسبب التمركز حول اللوغوس

[1]-دايروش شايغان، ما الثورة الدينية؟، ترجمة محمود الريموني، دار الساقي، بيروت، 2004، ص31.

[2]-ميرتشيا اليادة، الحنين الى الأصول،ترجمة حسن قبسي، ط1، دار قابس، دمشق ، 2009، ص117.

[3]-ميرتشيا اليادة، البحث عن التاريخ والمعنى في الدين، مرجع سابق، ص40.

والذات، هذه الأخيرة التي أجبرت الإله ومعه الدين أن يترك لها سيادة العالم لأن الدين صار يندرج ضمن الأسطورة والخرافة القديمة وجب التخلص منه لبلوغ التطور العلمي والتقدم المزعوم.

غير أن الذات الغربية لم تكتفي بذلك بل أنزلت الآخر إلى الهامش وجردته من حق الانتماء إلى الإنسانية، بسبب غرورها كبريائها وتسلطها النرجسي، ما عمل على إفراغ العالم من كل ما هو قيمي وأخلاقي وإنساني، لكن القضاء على القيم داخل الإنسان جعله مطموس الهوية غير محدد الملامح، لذلك صار الدين اليوم يعاش كعودة لمكبوت لتزايد المستنجدين بالدين في مجتمعاتنا المعاصرة، لما له من قدرة على إعادة المعنى للوجود وإعادة الروح للجسد ومخاطبة هواجس الهوية، وإعادة رسم ملامح الإنسان المؤنسن من خلال مساعدته على استرجاع ذاته الضائعة في عالم الأشياء فكيف سيساهم الدين في إعادة تأسيس الذات المنفتحة على القيم ومن ثم الآخر من جديد؟

هذا ما سوف تحاول "جوديث بتلر" الفيلسوفة الأمريكية ذات الأصول اليهودية الإجابة عليه فهي وبحكم أصولها تؤكد بأن الديانة اليهودية تتأسس على مفهوم التعايش بين الذات والآخر ومختلف الديانات، فالإنسان اليهودي ميزته الأساسية تكمن في كونه دائما مشرد وتائه وغريب فهو لا يملك لا أرض ولا سكن ولا وطن لذلك فهو يمتلك ميزة أساسية وهي قدرته الكبيرة على الانفتاح على الشعوب الأخرى فالديانة اليهودية، ترتبط أساسا بالتيه والتشرد والشتات لا بامتلاك الارض[1].

[1] - جوديث بتلر واخرون، قوة الدين في المجال العام، ترجمة فلاح رحيم،ط1، دار التنوير للطباعة و النشر، بيروت، القاهرة ،2013، ص124.

الأمر الذي يمكننا من مناقشة قضية التواصل والتحاور بين المختلفين عرقيا ودينيا فهوية الذات لا تتحدد الا اذا كانت انفتاحًا وتواصلا واعترافًا وضيافة للآخر، الآخر الموجود سلفا ولا يمكن ان نختار بقاءه أم غيابه فنحن لا يمكن ان ننتقي مع من نتعايش وهذه هي الطبيعة اللاانتقائية للتعايش والتي اتخذتها بتلر أرضية وبداية لنقد العنف الذي مارسته إسرائيل ضد الفلسطينيين لأنها تميز بين الصهيونية كعقيدة سياسية علمانية والديانة اليهودية التي تقوم على مفهوم التعايش،[1] والتي تختلف عن الصهيونية التي ارتكبت أبشع الجرائم تجاه الشعب الفلسطيني ، فنحن لا يمكننا أن نحدد مع من نعيش على كوكب الأرض الذي هو بيت البشرية المشرك وليس خاصا بجنس أو دين أو عرق معين، لذلك كانت كل محاولة لإختيار مع من نعيش كانت تعكس محاولة لتدمير حياتنا الإجتماعية فتدمير الآخر هو تدمير لحيات الذات لأننا نشترك جميع في مشروع الإنسانية والسكن في العالم.

لتبين "جوديث بتلر" أيضا أن الفضاء العمومي هو نتيجة لتقاليد دينية يهودية كما أن العلمانية ليست ضد الدين بل على العكس من ذلك قد تكون أفقا يتيح له الاستمرار فتصبح طريق هرب أمام الدين من أجل البقاء[2] ومبدأ الشتات التي ترتكز عليه الديانة اليهودية كجزء معبر عن ماهيتها وهويتها قد يكون سبيلا لإعادة التفكير في ماهية الدولة العادلة التي تتأسس على التعايش والحوار بين الأديان والأجناس.

فبتلر هنا كأنها تريد الإنتقال من التمركز حول الذات الى الإنفتاح والحوار مع الآخر المختلف لتحقيق الاعتراف المتبادل بينهما ،لأنه ليس هناك ذات من

[1] - جوديث بتلرواخرون، قوة الدين في المجال العام، مرجع سابق، ص29

[2] -مرجع نفسه ص 115

دون ذات كما يقول فيلسوف الغيرية الأول ايمانويل لفيناس ومصير الشخص كما أكد "غابرييل مارسيل" لا يكون إلا داخل جماعة ليتم الانتقال الحاسم من الأنا إلى الآخر ومن ثم الى النحن فلا تصبح الآخرية تلغي الذاتية ولا الذاتية تلغي الآخرية،[1]

هنا فقط يمكن أن نتحدث عن التعارف العادل فالحياة الخيرة كم يقول ريكور هي استهداف للحياة الجيدة مع الآخر و من أجله في مؤسسات عادلة،[2] فليس محكوما على الآخر أن يضل غريبا وعدوا بل هو الصديق فنحن نقيم على كوكب واحد لذلك كان يجب التشريع للتعددية والسلم ولتعارف والتسامح فيكون التعارف عادلا والتواصل إتيقيا سليما.

فالتواصل والحوار السليم لن يتحقق إلا بالتعاون الحب الذي يمكن أن نعتبره هو الصداقة ضمن أفقها الكوني والدين الحقيقي الذي يتسع لكل البشرية كما أكد "ادغار موران" فهو الكفيل بتوحيد كل الإنسانية لإخراجها من مستنقع البربرية والهمجية الذي غرقت فيه في الفترة المعاصرة.

ليتحمل كل واحد منا مسؤوليته تجاه الآخر دون المبالغة في الانفتاح على الآخر، مثلما يذهب إلى ذلك "لفيناس"، أثناء حديثه عن المسؤولية غير المشروطة التي جعلها شرط تكوين كل ذاتيه فمثلما يقول:" أتكلم عن مسؤولية غير مشروطة دون مقدار، مسؤولية تسعى لتفجير أنانية الأنا"[3]

---

[1]- بول ريكور، الذات عينها كآخر، ترجمة جورج زيناتي، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2005، ص 612.

[2]- مرجع نفسه، ص 346.

29- Emmanuel Lévinas, dieu, la mort et le temps,Ed & Fasquelle, Paris,1993 p157

لتتكاثف المسؤولية وتتسع فتصبح ارتهانا للآخر كأنه هنا يريد أن يمنح مركزية وسلطة للآخر مثل تلك المركزية السلطة التي منحها "ديكارت" للذات فيطغى طرف على الحوار دون أن يسمح للآخر أن يقول كلمته أو ان يكون هو نفسه وهذا ما يرفضه كل من ريكور وبتلر وقبلهما ميرسيا اليادة لان المبالغة في الانفتاح حتما سيفقد الذات هويتها وشخصيتها، كما أن "لفيناس" يحمل الذات مسؤولية لانهائية تفوق قدرتها متجاهلا الجانب الهش فيها والذي يعبر عن تناهيها .

لقد حاول كل من "ريكور" و"بتلر" استرجاع الذات ضمن أفق براديغم التواصل والحوار بوصفه أرضية مشتركة للأبحاث المعاصرة "فريكور" حاول استبدال الذات القائمة بذاتها بذات متتلمذة على يد النص الديني، وذلك عندما قام بتخريج إشكالية الرمز في الهرمينوطيقا ذات الأصول الدينية وذلك لاسترجاع الجانب القيمي للإنسان ليساعده على استكمال الإنسان الذي فيه، من خلال تأكيده على ضرورة سيادة النص المقدس لدى جميع الناس لقراءته ومن ثم تأويله فيستعيدوا ذواتهم الضائعة من خلاله وذلك أثناء تأويله.

فنحن كائنات كما تقول "بتلر" تحتاج لغة لكي تكون إذا لم يكن لدي أنت أخاطبه وأتحاور معه قد أخسر فرصة تكوين ذاتي لذلك كان لابد للذات أن تنفتح على الآخر، لأن الحياة الخيرة هي استهداف للحياة الجيدة مع و من أجل الآخر في مؤسسات عادلة فهو الشريك في الإنسانية بحيث نسكن سويا كوكبًا واحدًا لذلك كان يجب أن يغادر فكرنا الأنا نحو النحن ليتجه من الذات نحو الأغيار فنتوقف عن الحديث عن الإنسان لنتحدث عن الإنسانية جمعاء ونكف عن الحديث عن الدين لنتحدث عن الأديان وذلك لتدشين أرضية للحوار والتذاوت الكريم، تتأسس من خلالها هوية الإنسانية جمعاء

والتي تساهم فيها جميع الخصوصيات بمختلف رموزها الدينية وهذا ما سوف يحدثنا عنه "ميرسيا اليادة ".

3-في الحاجة الى الحوار بين الأديان:

فمع "اليادة" سنشهد عصرا دينيا جديدا نلتقي فيه بالمقدس وكل الديانات بما في ذلك الديانات الغابرة، ذلك ان مشروعه الأساسي هو التأسيس لتاريخ الأديان المقارن لمقابلة ومقارنة الطرق الدينية المتنوعة التي يتجلى من خلالها المقدس في أزمنة وثقافات وأمكنة مختلفة ومتعددة وهذا كله لرصد الحقيقة القدسية[1] .

فالحوار مع كل الديانات هو الأسلوب الكفيل بفتح الآفاق لكسر الحدود لإستعاب الرسالة الروحية لكل الأديان في فضاء أرحب وأوسع ما يؤدي الى انفتاح كوني بين كل الديانات، الأمر الكفيل بأن يؤسس لكل سلم بين الشعوب وتعايش حقيقي بين المجتمعات والقارات، والذي يمكن ان نسميه البعد الديني للثقافة الكونية لأن الدين كفيل بأن يستجوب نزعة الإلحاد والتمركز التي تفتقد للغة الحوار والرد على تمادي الحضارة الغربية في الكون والتي كرست جهدها لإقصاء كل تنوع واختلاف وحوار لصالح التقوقع على ذاتها والإختزال والتبسيط.

في حين ان الحوار بين الأديان هو الكفيل بإنقاذ العالم ومن ثم تحقيق الإنفتاح بين شعوب المعمورة، كما انه لا يحق لأي دين من الديانات ان يتسلط بوصفه دينا كونيا يختزل كل الديانات داخله في وحدة كلية

[1]-ميرتشيا اليادة، البحث عن التاريخ والمعنى في الدين، مرجع سابق ، ص17.

اقصائية، فنحن نرغب في تحديد تصور كوني لكل الديانات حتى تلك الديانات الأكثر بساطة، لأنها تحمل وجودا انطولوجيا راسخا لتكشف عن كينونة الأشياء المقدسة وعن المقامات الإلهية[1]، فمهما إختلفنا في طريقة عبادة المقدس الا اننا نتفق جميعا في أن هنالك قوة تستحق التبجيل والتعظيم.

لكن كم بينا سابقا في الفترة الحديثة انتقلنا من عبادة المقدس الى عبادة المدنس والماركات من خلال تجديد شباب الماركات وذلك بخلق هالة من الأبدية على صورة الماركة لنؤمن الخلود لها والإستمرارية ان ترف اليوم ليس من دون ادنى شك انه يتشابه مع الفكر الأسطوري السحيق لأنهما يشيران كليهما الى الأحداث الماضية المؤسسة ويستندان الى طقوس احتفالية وهذا ما يسميه "اليادة" بهبة البدايات، او الأبدية الحاضرة[2]." وهكذا فإن واحدا من المبادئ التي تؤسس لتكريس الترف المعاصر-الأصل المرموق-هو نفسه الذي كان يغذي أنظمة العقائد الهمجية. على ضوء هذا يظهر الترف كشيء يديم شكلا من التفكير الأسطوري في قلب ثقافات السوق منزوعة القداسة"[3]. حيث تقترب الرغبة في الترف في الرغبة في تحقيق الخلود، لكنه خلود من طراز خاص فهو جسدي مادي غريزي ومؤقت ليس خلود حقيقي قيمي يتجاوز المادة ليحقق انسانية الإنسان التي لا تكتمل الا من خلال الإتصال بالإله واعادة للدين بريقه وقدسيته التي كانت له قديما ومن ثم العمل على تكريس ثقافة الحوار بين الأديان.

---

[1]-ميرتشيا اليادة، الأساطير والأحلام والأسرار، مرجع سابق، ص17.

[2]-جيل ليبوفتسكي واليت رو، الترف الخالد، مرجع سابق، ص90.

[3]-مرجع نفسه، ص91.

ذلك أن الدين يغتني ويصبح فضاء رحبا للتعايش ومن ثم تحقيق السلام العالمي، عندما يكتشف الإنسان ان علاقته مع المقدس تأخذ أشكالا متعددة وتحمل أحيانا أكثر من دلالة واحدة، بحيث من شأن هذه الدلالات والكشوفات والإيحاءات الصادرة عن الدين ان تجعل الوجود الإنساني بصورة تلقائية منفتحا على قيم الروح[1]، ذلك أن كل المجتمعات لها رغبة في في التعامل مع تجربة الألوهية لتصل الى رؤية كونية للعالم ومن ثم تحقيق الإمتلاء الديني الذي بدوره يسمح بولادة إنسان وعالم وكون ديني جديد.

انه عالم يقبل الإنفتاح والإختلاف بين كل الديانات بما في ذلك الديانات الغابرة كالكونفوشيوسية والبوذية والهندوسية الى جانب الديانات الكبرى اي اليهودية والمسيحية والإسلام وهنا يقول "ميرسيا اليادة"عن اللقاء الذي لن يتم فقط بين الديانات السماوية بل حتى الغابرة منها:" بل ومع الديانات الشرقية الكبرى كالديانة الهندوسية أو الكونفشيوسية أو البوذية ، ذلك هو المعنى الحقيقي لكل لقاء مع الآخر، يمكن ان يؤلف نقطة البداية لمذهب جديد يلقى الإنتشار على الصعيد العالمي"[2]، فكل هذه الديانات حدثتنا عن تلك الحالة التي يحياها الإنسان الديني المتمثلة في الشعور بالخجل والرهبة والرعشة أمام الحضرة الإلهية وأمام ذلك السر العظيم المثير لمختلف مشاعر الخوف عندما تمثل الذات أمام الجبروت الإلهي اللانهائي، وهي مشاعر ضرورية في أعين البدائيين و تسمح بولادة إنسانا أكثر تهذيبا وانفتاحا على الإله[3]، وانفتاحا على الآخر ضمن أفق اتيقي- تيولوجي

[1]- ميرتشيا اليادة، الأساطير والأحلام والأسرار، ص17.

[2]- ميرتشيا اليادة، الأساطير والأحلام والأسرار، مرجع سابق، ص96.

[3]-مرجع نفسه، ص83.

أرحب وهذا ما أكد عليه "إيمانويل لفيناس" الذي جعل من الإتيقا مشروعا فلسفيا له:"ان القول بأن مفهوم الواقع يدرك في ضوء الإتيقا، هو ان نقول ان الكون مقدس . لكن ان يكون مقدس بمعنى اتيقي. ان الإتيقا من هذا المنظور الهية (...) فالإلهي لا يمكنه الظهور الا عبر القريب" [1] ذلك ان الحدث الإتيقي هنا هو تيولوجيا أولية و القريب هو الأخ في الإنسانية أي الآخر المختلف بجنسه وعرقه ودينه.

لذلك كان لابد من تدشين ملامح انسان يقبل الحوار مع الديانات المختلفة عن دينه والذي هو بمثابة"واجب حواري" يناضل من اجل الإعتراف به للسماح له بدخول الساحة العامة ليشغل مكانا بارزا ويلعب دورا حيويا في المجال العام، وقد اكتسب هذا الوعي في الفترة الأخيرة زخما واسعا وهذا ما أشار له البابا فرانسيس في المؤتمر الصحفي المنعقد في سنة2013م والذي حذر من خطر انهيار الحوار والتواصل بين القبائل والكنائس والنخب والعامة وكل الديانات، ليقترح حوارا غير متحيز اي الحوار المفتوح والمتعاون[2].

على اساس انه الدرب الصواب لتحقيق السلام والتعايش الإنساني السلمي النافع فقد قال البابا فرانسيس في رسالة نشرها عام 2010م :"فأعظم قادة للبشر هم من تركوا مجالا للشك، فلا يمكن تأسيس النمو الحقيقي في الوعي البشري الا بممارسة الحوار والحب"[3].

---

[1] -Emmanuel Levinas, Difficile liberté,(Essais sur le judaïsme), Editions Albin Michel,1er publication, 1963 et1976, p.241.

[2]-زيجمونت باومان وستانسواق أوبريك، عن الله والإنسان، ط1،الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2018، ص7.

[3]- زيجمونت باومان وستانسواق أوبريك، عن الله والإنسان، مرجع سابق، ص7.

لذلك كان لابد ان نتدرب على أسس الحوار السليم مع التخلي عن مشاعر الانغلاق والتعصب والاستعلاء، لممارسة الحوار في مجتمع بشري متدين ومتسامح يقبل الانفتاح على كل الديانات ويسمح لكل الديانات ان تكون ما هي عليه دون ان تتخلى عن خصوصيتها لصالح خصوصية أخرى.

فالحوار الإنساني الحقيقي يختلف عن مجرد الكلام او النقاش، انه يزخر بالإستماع الى الآخر وما يريد ان يقوله لأن الانفتاح هو شرط وأساس كل حوار لاستشراف فكر لا يحتاج لمركزيات ودعائم وهو فكر حر دينامي وليس ستاتيكي فلا وجود لخطاب ديني واحد لكل البشر، بل هو قابل للتجديد ما دام البشر أحياء، فالتنوع يغني الحياة ويخفف من العنف الذي عرفناه مؤخرا لأن الشرط الأولي والأساسي لتحقيق السلام والتضامن والتعاون الكريم بين البشر هو قبول التعددية والاستعداد لقبول الحوار والتعايش الذي تفرضه هذه التعددية[1] لتحقيق التسامح بين مختلف الأديان.

لأن التسامح في النهاية هو القدرة على ان تترك للآخرين حرية التعبير عن الآراء التي نحكم عليها بأنها خاطئة او مختلفة وان ندعهم يعيشون تبعا لهذه الآراء، ليشمل التسامح المجال الفردي والمجال الإجتماعي على حد السواء[2].

ومن ثم اعتبار حرية الإنسان بما في ذلك حرية المعتقد الأساس الجوهري لبناء مجتمع مدني متسامح، لتصبح هذه الحرية المكفولة حقا كونيا، فثقافة التسامح هي الكفيلة بصد ودرء التعصب ودحره من الفضاء

[1]-مرجع نفسه، ص134.

[2]- مصطفى حنفي، النزعة الإنسانية وارث الأنوار، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2014، ص163.

العمومي والفكري لأن التعصب لا يعني فقط رفض الآخر المختلف ، بل هو وسيلة فتاكة تهدد السلم والحياة الحرة الكريمة التي تليق بالإنسان، فالتعصب كما أكد فولتير يفسد العقول اذ هو بمثابة مرض غير قابل للشفاء، فأن تكون حرا هو ان تكون مساويا للجميع في حرية المعتقد لذلك فهيا بنا نسامح بعضنا ونتسامح مع جنون بعضنا بشكل متبادل فهذا هو المبدأ الأول لحقوق الإنسان[1].

والذي يؤكد على أن لكل شخص الحق في حرية التفكير والضمير والدين لنتمكن من العيش معا في سلام وحسن جوار، ليكون هدف التربية المستقبلية هو تنمية التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الشعوب والأمم والجماعات العنصرية أو الدينية، فالسلم هو اساس التضامن الفكري والمعنوي بين البشر القادر على التخفيف من حدة اشكال التعصب والتمييز القائمين على اساس الدين أو المعتقد[2].

حيث يجب ان نعتبر كل البشر اخوة فنحترم دياناتهم وحريتهم في التعبير والتفكير لانه من مبادئ التسامح الأساسية احترام وقبول التنوع الثري للثقافات ذلك ان التسامح يتعزز بالمعرفة والانفتاح والتواصل وحرية الفكر والضمير والمعتقد فهو الوئام ضمن افق الاختلاف، كما أنه ليس واجب اخلاقي فقط بل واجب قانوني ايضا وذلك لتحل ثقافة السلام محل ثقافة الحرب لأن التسامح هو اخذ موقف ايجابي يتمثل في الاقرار بحق الآخرين بالتمتع بنفس حقوقي[3].

---

[1]-عبد العزيز بومسهولي، مبادئ فلسفة التعايش، أفريقيا الشرق، الذار البيضاء، 2013، ص ص 53-52.

[2]- عبد العزيز بومسهولي، مبادئ فلسفة التعايش ، مرجع سابق، ص55.

[3]- مرجع نفسه، ص59.

ذلك ان التسامح هو مسؤولية تشكل اساس حقوق الإنسان والتعددية الدينية ونبذ الدوغمائيات والدكتاتورية، فهو لا يقبل الظلم بل يؤكد على ان الإنسان حر في التمسك بمعتقداته الدينية ما يعني الإقرار بأن البشر مختلفين بطبعهم وشكلهم ولغتهم وسلوكهم وقيمهم لكن لهم نفس الحق في العيش معا بسلام[1] وذلك مثلما تقول المحللة النفسية والفيلسوفة "إلزا غودار":"كلنا في حاجة الى من يذكرنا بأننا كائنات إنسانية في مواجهة الهمجية ، كيفما كان لون بشرتنا ودينا وإلحادنا وثقافتنا وسننا وموقعنا الإجتماعي، كلنا في حاجة الى ان نكون سويا، وتوجهنا جميعا الى بعضنا بعضا. وتلك هي قوة التغاير(Altruisme) ذلك الرابط الذي يمنح معنى للحياة عندما ينتفي كل معنى، هذا الرابط المتعالي الذي يستثمر عندما ينهار كل شيء، وتلك القوة التي تنبعث من الأعماق عندما نعتقد أننا لم نعد نؤمن بأي شيء"[2] ذلك أن التغاير هو قانون الوجود والسبيل لكل سلم وتعايش بين الشعوب.

خاتمة :

وفي ختام هذا البحث يمكن ان نرصد جملة النتائج التي توصلنا اليها في النقاط التالية:

- كان الرهان هنا هو البحث في الأديان للوصول الى أفق للتعايش الروحي بين الذات والآخر، الأمر الذي يستلزم فكرا حرا له جرأة لقاء كال الديانات بما فيها الديانات الغابرة للنفاذ الى النواة الروحية للدين لكسر الحدود بين الأديان، ولنفتح المجال أمام الحوار بين كل الأديان لإرساء ملامح

[1]-مرجع نفسه، ص ص 59-60.

[2]-إلزا غودار، أنا أو سيلفي اذا أنا موجود، مرجع سابق، ص ص 202-203.

ومعنى جديد لمفهوم التسامح الديني وذلك لمقاومة همجية عالم لم نعد جميعا نرتاح فيه.

-ان خلع الدين من حياة الإنسان الحديث جعله يختزل في مادية محضة بحيث تحجرت العلاقات وتشيأت ما جعل الإنسان الغربي ينزلق الى طوفان الإلحاد والعلمانية وكل النزعات اللائكية الأمر الذي افقد الوجود حقيقته ومعناه.

-لا يمكن ان نتصور حياة بشرية بلا دين فهو الأفق المحرر والمكون للإنسان كإنسان فمن خلاله يستعيد جانبه القيمي والروحي ليتصل بالله، فينفتح على المقامات الإلهية وعالم الأسرار والرهبة ليقف وقفة البداية والأصل ويبلغ مقام التقديس.

-يجب ان نستعيد الدين لتجاوز ازمة الإنسان الماصر، ومن ثم تحقيق التعايش والسلم بين مختلف الديانات بما في ذلك الديانات الغابرة كما أكد ذلك ميرسيا اليادة لإرساء أسس ودعائم الإنفتاح والتواصل بين مختلف الشعوب الأمر الذي لن يتحقق دون حوار وتعايش بين الأديان لأن الحوار هو مدخل واساس و بداية كل سلم بين الأمم والشعوب والقارات.

-النتيجة الهامة والتي خلصنا اليها في ختام بحثنا تتمثل في أنه لا يوجد أديان بل دين واحد كوني لكل البشرية لأنه وإن اختلفنا ظاهرا في طرق وشعائر عبادة المقدس الى أنه نتفق ضمنيا في أن هنالك قوة تستحق التبجيل والتعظيم وان اختلفنا في طريقة عبادتها، لذلك كان يجب ان نرجع بكل الديانات دينا كونيا واحدا خال من الأحقاد يليق بالإنسانية جمعاء أساسه الحب وقبول الوحدة في الإختلاف.

قائمة المصادر والمراجع:

باللسان العربي:

1-إلزا غودار، أنا أو سيلفي اذا انا موجود(تحولات الأنا في العصر الإفتراضي) ترجمة سعيد بنكراد، ط1، المركز الثقافي للكتاب، الدار البيضاء، 2019.

2-بليز باسكال، خواطر، ترجمة ادوار البستاني، اللجنة الوطنية لترجمة الروائع، بيروت، 1972.

3-بول ريكور، الذات عينها كآخر، ترجمة جورج زيناتي، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2005.

4- جوديث بتلر واخرون، قوة الدين في المجال العام، ترجمة فلاح رحيم، ط1، دار التنوير للطباعة و النشر، بيروت، القاهرة،2013.

5-جيل ليبوفتسكي واليت رو، الترف الخالد(من عصر المقدس الى زمن الماركات)، ترجمة شيماء مجدي، ط1، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، 2018.

6-دايروش شايغان، ما الثورة الدينية؟، ترجمة محمود الريموني، دار الساقي، بيروت، 2004.

7-زيجمونت باومان وستانسواق أوبريك، عن الله والإنسان، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2018.

8- مصطفى حنفي، النزعة الإنسانية وارث الأنوار، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2014.

9-محمد جمال الكيلاني، الفلسفة اليونانية أصولها ومصادرها(من المرحلة الأسطورية وحتى افلاطون)، ط1،ج1، مراجعة وتصدير محمد فتحي عبد الله، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2008

9-محمد المزوغي ، تحقيق ما للإلحاد من مقولة، ط1، منشورات الجمل، بيروت، بغداد، 2014.

10-ميرتشيا اليادة، المقدس والعادي، ترجمة عادل العوا، ط1، دار صحاوي للصحافة والنشر ، 1994.

11-ميرتشيا اليادة، الأساطير والأحلام والأسرار، ترجمة حبيب كاسوحة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2004.

12-ميرتشا اليادة، البحث عن التاريخ والمعنى في الدين، ترجمة سعود المولى، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.

13-ميرتشيا اليادة، الحنين الى الأصول، ترجمة حسن قبسي، ط1، دار قابس، دمشق، 2009.

14-محمد شوقي الزين، في الغسق والنسق(مقدمة في افكار ميشال دوسارتو، الكنان، التاريخ، اليومي)، ط1، سلسلة إخوان الصفا وخلان الوفا، دار دروب، الوسام العربي، الدار البيضاء، عنابة، 2018.

15-هيجل، موسوعة العلوم الفلسفية، ترجمة امام عبد الفتاح، مكتبة مدبولي، القاهرة.

16-عبد العزيز بومسهولي، مبادئ فلسفة التعايش، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2013.

17-يورغن هابرماس وجوزيف رايستنغر، جدل العلمنة والدين، ترجمة حميد لشهب، ط1، جداول، لبنان، 2013.

باللسان الأجنبي:

1- Emmanuel Levinas, dieu, la mort et le temps,Ed & Fasquelle, Paris,1993 .

2-Emmanuel Levinas, Difficile liberté,(Essais sur le judaïsme), Editions Albin Michel,1er publication, 1963 et1976.